

مأساة ما قبل المرحيل

احتفلت أسرته بعيد ميلاده الثمانين

كانت صحته قد بدأت تتدهور

وزادت قائمة أمراضه

فكثرت وتنوعت الأدوية ، والمحقن ،

وزيارات الأطباء !

راح يفكر كثيرا فى النهاية

وتكررت أحلامه المتعلقة بالموت ،

ومشاهدة الأموات السابقين ..

وبدأ يلحظ نظرات الوارثين

كانت بعضها تستعجله بالفعل لكى يرحل

حتى يحصل أصحابها على نصيبهم الكبير ..

من المتركة المضخمة !

كيف يترك كل ذلك

لمجموعة من الأبناء الفاشلين ؟

والبنات المتمزوجات من أوغاد ؟

بالإضافة إلى بعض الأقارب السفلة

الذين لنا يستحقون شيئاً !

أما الذين خدموه بإخلاص

فكانوا جميعاً من غير أبنائه وأقاربه

الواقع أن هؤلاء ..

هم الذين يستحقون

وفكر بالفعل في تخصيص جزء لهم

حتى أنه استفسر من دار الافتاء

فقيل له : من حقه أن تخصص لهم ثلث التركة

حسناً ، لكن الثلثين الباقيين

يقتربان من ستة ملايين

وهذا كثير على الورثة الأراذل !

راح يتذكر بصعوبة

المجهود المضاعف الذي عاناه

فى جمع هذه الثروة المضخمة ،

والتى سوف تصبح تركه بعد قليل ..

وكيف أنه تحمل ، وتألم ، وثابر ، وناور ..؟

كما اضطر أحيانا للكذب ، والخداع ، والتآمر ؟

وكان أحيانا يتساءل :

هل يمكن للذين فعل معهم ذلك

أن يتجاوزوا عنه ، ويسامحوه ؟!

اذن .. لابد من المتوبة

لكن : كيف تكون ؟

هل يرد المحقوق المغصوبة لأصحابها ؟

أم يستدعيهم ، ويصادرهم ؟

أم يلجأ للدعاء ،

والمحج إذا سمحت الصحة ؟

لكنه استبعد كل هذا

عندما جاءت ابنته الصغرى

وعدلته على الجانب الآخر

لتعطيه الحقنة !
